السلام عليك يا أبا عبد الله

الأحرار

اصدار أسبوعي ثقافي العدد ١٤ ١ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٢ آذار ٢٠٠٦م

١٤

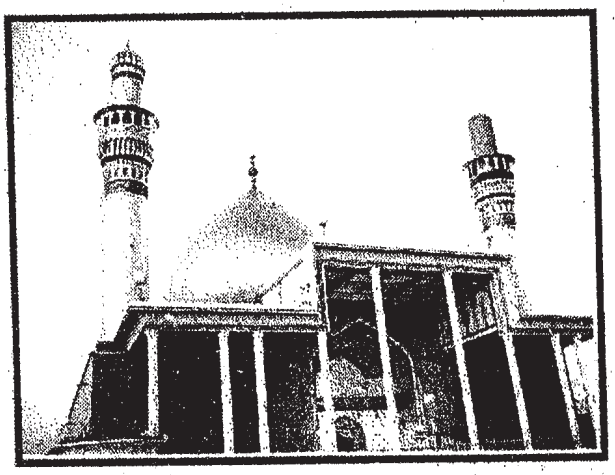

متى يتم إعادة بناء الروضة العسكرية؟

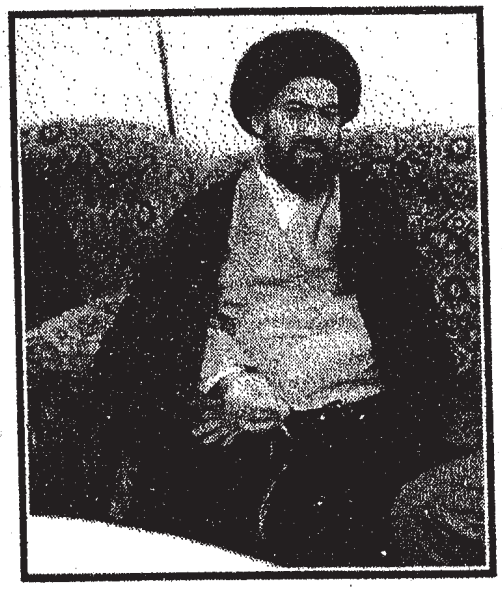

ممثل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف يحذر من تدخل أي جهة خارج العراق في تشخيص مصلحة العراق، ويعتبر قوات الإحتلال غير قادرة على السيطرة الحقيقية على الوضع الأمني. ويؤكد شجاعة العراقيين وقدرتهم على معالجة الأمور التي افتعلت بالبلاد.

إمام جمعة كربلاء المقدسة ينقل توجيهات المرجعية الدينية العليا حول فاجعة سامراء المقدسة...

ص٦

سلاح المقاطعة

التحرير

إن المتتبع للأحداث السياسية الجارية - وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي- لو أنعم النظر جيدا لرأى أن هناك تحركا غربيا قويا ومختلفا للعودة للهيمنة والسيطرة ليس على الوطن العربي أو دول العالم الإسلامي فحسب بل وعلى كافة الدول الضعيفة عسكريا القوية اقتصاديا، خاصة مع تنامي الأعداد السكانية للدول الكبرى وتصاعد وتيرة البطالة فيها، وان خير وسيلة للقضاء على تلك المشاكل التي تواجهها تلك الدول هي من خلال خلق نقاط متعددة للتوتر في تلك المناطق لإرسال قواتها إليها بذريعة إحلال السلام، في حين أن حقيقة الأمر هي أولا لاستغلال موارد تلك الدول إلى اكبر قدر ممكن للمصلحة الخاصة وثانيا للقضاء على جزء من البطالة المتفشية فيها(الدول الكبرى).

ويبدو أن التحرك الغربي لم يقتصر على الماكنة العسكرية فقط في خلق نقاط التوتر تلك بل راح يستخدم أساليب أخرى ضد الشعوب وكلا حسب ما يعتنقه من ديانة ومن عادات وأخلاق، ومن تلك الأساليب ما تقوم به الصحافة والإعلام الغربي عموما، من إثارة واستفزاز لمشاعر الأمة الإسلامية من خلال التعرض لرموزها الدينية خاصة، كونها تعتبر من أهم مقدساته، والتي يمكن من خلالها جره إلى ما يراد منه بسهولة عبر هذه النافذة.

ولو التفت المسلمون وخاصة الساسة والمفكرون لوجدوا هذه الفكرة صائبة ولوجدوا أن الغرب يروم تحقيق أهدافه الكبرى من خلال تلك الأعمال الاستفزازية، ولكن التجربة الواقعية التي حصلت مع الدنمارك من خلال مقاطعتها اقتصاديا أثبتت أن للمسلمين سلاحا قويا يمكنهم استخدامه بديلا عن الأسلحة الفتاكة التي لا يمتلكونها، وان هذا البديل يمكنه أن يكون ندا قويا لتلك الأسلحة، وأن لهم قوة تمكنهم من تحقيق ما يصبون إليه دون اللجوء إلى العنف والانجرار خلف مخططات دهاقنة اليهود، وهذه القوة تكمن في المقاطعة الاقتصادية،بعدما ثبت أن الغرب ليس له سوق يعتاش منها أفضل من السوق الإسلامية وان ماكنته العلمية والعسكرية والتجارية لا يمكنها السير اذا توقفت الماكنة الاستهلاكية العربية والإسلامية.

وإذا ما حدث هذا الأمر في الجانب الغربي فمن المؤكد حدوث أمر معاكس له في الجانب الآخر وهو الجانب الإسلامي، حيث تتوجه تلك الإمكانات المادية التي سوف تمنع عن الغرب إلى الدول الإسلامية خاصة، وبالتالي فان تلك الدول سوف تنتعش اقتصاديا وتزداد قوة مقابل الضعف الذي سيصيب الجانب الآخر، مما يعطينا حجما كافيا من القوة للمطالبة بحقوقنا وعدم المساس على اقل تقدير بكرامتنا ومعاملتنا على أساس التعايش السلمي بين البشر.

إن دراسة بسيطة لنتائج المقاطعة جعلت بعض الجهات الغربية تتراجع نوعا ما عن مثل تلك الاستفزازات وتقدم بعض الاعتذارات من هنا وهناك بحجج احترام الأديان والدعوة إلى عدم المساس بالرموز الدينية للشعوب، ولكن الحقيقة هي خوف تلك الدول من الانهيار الاقتصادي الذي قد يصيبها جراء المقاطعة.

فتاوى التكفير وأهدافها المستقبلية

يحيى الفتلاوي

لقد كشفت الأيام القليلة التي مر بها الشعب العراقي الكثير من الأمور الايجابية والسلبية التي تكتنف الشارع العراقي وبالأخص أولئك الذين تلاعب بهم الإعلام العربي (الصهيوني) المأجور في كثير من الأحيان فجعلهم يتحركون كيفما شاء.

لكن هذه الأيام أرت الحليم الذي يعمل بعقله لا بعقل غيره من المضلين الذين كان يتبعهم، أين هو الحق وأين هو الباطل، ومن هو الصادق في دعواه ومن هو الكذاب الأشر، ومن يسعى لحقن دماء المسلمين وصيانة أعراضهم وأرواحهم ومقدساتهم ومن يريد انتهاكها وتدميرها، ولكن أين الأحياء الذين يسمعون صوت الحق ويغلّبونه على أهوائهم وما تقذفه في نفوسهم ماكنة الدعاية الإرهابية من حقد وغل لأتباع أهل بيت النبوة.

إن الذي أريد أن أقوله لإخواننا من أهل السنة أن يفتحوا أذهانهم وينظروا من خلال العملية الإجرامية الشنيعة التي ارتكبت بحق ضريح ابني رسول ا..ّ. صلى ا..ّ. عليه وآله، وأسألهم هل أن قبور الصحابة أفضل من قبور آل بيت الرسول فما لكم كيف تحكمون؟!

إن تفجير مرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام ما هو إلا بداية لتنفيذ الفتوى الوهابية التي يحاولون الترويج لها من خلال أمثال هذه الجرائم ألا وهي هدم قبر رسول ا..ّ. صلى ا..ّ. عليه وآله بدعوى أن هناك أقواما بسببه يشركون با..ّ. من خلال تقبيل ضريحه وطلب بعض الحوائج منه؟! ومن ثم هدم الكعبة الشريفة بدعوى أن ا..ّ. موجود في كل مكان ولا يحتاج إلى بيت.

نعم هذا هو الهدف الحقيقي لذلك المذهب التكفيري الذي أسسه الغرب في قلب امة الإسلام، والذي يسعى اليهود إلى تحقيقه من خلال زمره الإرهابية الكافرة تنفيذا للرأي اليهودي القائل بعدم إمكانية القضاء على الإسلام مادام فيه حسين يزار وكعبة تحج، فانتبهوا يا أولي الألباب فان الغرب سيجعلكم بإرادتكم تميلون إلى الكفر، وبرضاكم تقضون على كل ما بناه فيكم رسول ا..ّ. صلى ا..ّ. عليه وآله من حب للخير والسلام والتواضع والإنسانية فضلا عن التلاحم والتآخي بينكم كمسلمين تدعون إلى كلمة لا إله إلا ا..ّ.، وبأيديكم تهدمون كل رمز من رموزكم الدينية فلا يبقى لكم ذكر ولا تاريخ ولا حضارة تتباهون بها أمام الأمم والشعوب، وإنا لل..ّ. وإنا إليه راجعون.

انظروا يا إخواننا أهل السنة ولا أقول يا علماء أهل السنة!! لان علماءكم هم مضلوكم.. انظروا لما فعل أصحابكم من جرائم لا يندى لها جبين الإسلام فحسب بل وجبين الإنسانية جمعاء، ويرفضها حتى من لا يعرف عن ا..ّ. وتعاليمه شيئا، بينما انتم لا تحركون ساكنا ولا تنطقون بكلمة حق واحدة، ولكن اسألوا أنفسكم ماذا ستقولون غدا لل..ّ. ورسوله، ولن أزيد...

في لقاء مع إذاعة الروضة الحسينية..
سماحة السيد أحمد الصافي يتحدث عن أهم القضايا الراهنة

أوضح سماحة السيد احمد الصافي ممثل المرجعية الدينية العليا بعض الأمور المهمة حول الأوضاع الراهنة عقب الجريمة النكراء في سامراء المقدسة، وذلك في لقاء أجرته معه إذاعة الروضة الحسينية المقدسة وبعض الفضائيات مساء الخميس ٢٤ محرم الموافق ٢٣ شباط، جاء فيه:

إن ماحدث صباح يوم الاربعاء ٢٣ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ من الاعتداء السافر على قبة الامامين العسكريين سلام الله عليهما، يمثل مرحلة كبيرة من مراحل التكفيريين التي وصلوا اليها.

في اعتقادنا ان هذه المرحلة هي مرحلة خطرة وقد اعطت اشارة واضحة لعدم تمكن الجهات الرسمية وبضمنها قوات الاحتلال من السيطرة الحقيقية على الوضع الامني الذي يفترض ان تكون هي المسؤولة عنه،

وسأتحدث الان على محورين:

المحور الاول: يتعلق بالوضع الرسمي.

المحور الثاني: يتعلق بالوضع الشعبي.

وساقدم الثاني على الأول وهو الوضع الشعبي، والمقصود به الجماهير التي تتفاعل مع هكذا احداث، وقد رايتم وسمعتم ماتبنته المرجعية الدينية في النجف الاشرف والبيان الذي اصدره **سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني أدام الله ظله الوارف، وكذلك البيان الذي أصدره سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله الوارف،** وهذان البيانان قد أشرا مؤشرات واضحة الى ان ماحدث كان كبيراً جداً، وان ماحدث كان فيه اعتداء على مقدساتنا وعلى معتقداتنا، وفي نفس الوقت ان هذين البيانين قد شخصا بعض الامور، منها، **تحميل الحكومة المسؤولية، ولابد ان تتحمل مسؤولياتها ازاء مايحدث، والا فان المؤمنين بحمد الله تعالى يملئون العراق وهم قادرون على حماية مقدساتهم** وهذا فيه اشارة واضحة جدا الى ان الدولة لاسمح الله قد تقصر في المستقبل، فاذا قصرت فان هناك جهة ستقوم بذلك.

إن الجهة الشعبية والمرجعية الدينية كان لها الدور الكبير في الحفاظ على امن العراق خلال هذه الفترة وذلك من خلال قراءة مجموع ماكتبت ومجموع خطبها، ومسكت بزمام الأمور بشكل حكيم وهي لاتفرق بين العراقيين جميعا وكانت مطالبيها شاملة لجميع العراقيين ولمصلحة الدولة العراقية، وهذا اظنه ابتدأ من مسالة المطالبة بالدستور والمطالبة بالانتخابات، وهذا يعني ان المرجعية حريصة كل الحرص على تطبيق القوانين واعطاء كل ذي حق حقه ولاترضى باي شكل من الاشكال اعتداء البعض على البعض الاخر خصوصا اذا كانت المسألة تخص العقيدة.

لاشك ان في العراق مجموعة تكفيرية ومجموعة تريد ان ترضي الطرف الاخر وهذه المجموعة من العراق، وبعضها جاءنا من خارج الحدود، ومسؤولية الدولة ان تشخص وان تتفاعل مع الامور بشكل اكثر واقعية.

مرة أخرى نحمل الحكومة المسؤولية كما اسلفت ونطالب الجميع الالتزام بالهدوء وعدم الانجرار وراء ازمات قد تكون مفتعلة لاسمح الله بالوقوع في فخ الحرب الطائفية او ما اشبه.

فنتقل الآن إلى المحور الأول، واقول (باعتباري كنت عضوا في الجمعية الوطنية) أقول ان الجانب الرسمي يحتاج الى صراحة أكثر ويحتاج الى جرأة أكثر ويحتاج إلى

الوضوح مع الشعب العراقي، لاشك ان هناك تدخلات واضحة في مسألة الملف الأمني.

العراقيون معروفون بشجاعتهم وجرأتهم وقدرتهم على معالجة الأمور التي أفتعلت بالبلاد، لكن هناك يد أجنبية تحاول ان تعيق ذلك، **وأتمنى من كافة المسؤولين في الدولة ان يكونوا أكثر وضوحا مع الشعب، وان يخرجوا ويبينوا ما هي المشاكل الحقيقية التي تقف في وجه هذه المسألة.**

حينما قلت ان المرجعية الدينية تطلب التهدئة هذا لايعني ان نعفي الجناة من المسؤولية، وسأكون أكثر وضوحاً، نحن نقرا في الإعلام انه تم القاء القبض على كذا عدد من الإرهابيين وعلى كذا أمير وعلى كذا مساعد للزرقاوي، ولاكثر من سنتين تبين ان للزرقاوي من المساعدين ماشاء الـ..!!! فكل يوم يلقى القبض على مساعد وأمير ويظهر في التلفاز مجموعة من المجرمين، ولكنني اسأل والعراقيون يسألون ما هو مصير هؤلاء ؟!ولماذا يكون القضاء ضعيفا الى هذه المستوى؟! لماذا لاتظهر العدالة بشكل واضح، لماذا لاتشخص المسائل الحقيقية التي تحدث في البلاد؟! لاشك ان بعض الدول مثل، سوريا والأردن ملتهبة الآن، وعشائر إخواننا السنة قد غطوا الكثير من المناطق، حتما ان الإرهاب يقل، وبالأمس سمعنا ان بعض عشائر الكرابلة ذكروا أرقاما كبيرة من الإرهابيين، قالوا بأنهم لازالوا محتجزين عندهم، وهؤلاء كلهم من العرب، يحملون الأحزمة الناسفة وأصابع الديناميت وما شابه؟!!! **يجب ان يكون المسؤول صريحا، ويجب ان يكون شجاعا، ويجب ان يضع النقاط على الحروف**، هذا مطلب.

وأما المطلب الآخر، فهو أننا لن نسمح للبعض من خارج العراق في تشخيص مصلحة العراق، وانا سمعت بالأمس عن بعض المسؤولين غير العراقيين ولاحد الشخصيات، تصريحاً خطراً، ونحن نحمله المسؤولية، لانهم يحاولون ان يتدخلوا في الشأن العراقي وهذا فيه نوع من تصعيد الموقف وليس تهدئته.

العراق لازال تحت الاحتلال ولازالت الحكومة لم تشكل لحد الان، نتائج الانتخابات افرزت بشكل واضح وهناك محاولة للتلاعب بهذه النتائج، وهناك محاولة للتلاعب بالدستور باضافة وحذف بعض الاشياء!! وهذه الامور تجعل البلد يدخل في موجة من الفوضى العارمة، لاندري اذا لم يحكم القانون بشكل صحيح واذا لم تكن قبضة القانون قبضة قوية الى ماذا ستنتهي ؟؟

المسالة لاتنتهي عند تفجير القبة للامامين العسكريين سلام الـ.. عليهما، بل المسالة فيها امتدادت خطيرة وتداعيات، **وطالما حذرنا من هذه التداعيات لكننا لم نجد اذنا صاغية لاعند المسؤولين ولاعند الذين لديهم الملف الأمني**

وأما أن تركن الأمور دائما على الرف، ولايُتفاعل معها بشكل جيد، فحين إذٍ نحن سنمتثل لأوامر المرجعية الدينية وندعو الى التهدئة، ولكن يجب في نفس الوقت تشخيص الإخطاء بشكل واضح، وان يطلع عليهاالشعب العراقي، فقد اخذت الأمور منحى خطيراً جدا ولابد ان يتداركها المسؤولون بشكل فعال، واؤكد المسؤولية على كل من بيده الملف الأمني، ان يكون واضحا ضد العقبات التي تكون أمامه وجريئا، **ويجب على الجهات الأجنبية ان تكف عن التدخل غير المقبول وغير المنطقي في الشأن العراقي.**

وندعو الله عز وجل السلامة للعراق والعراقيين جميعا وان يعجل بإحلال الامن .

نداء الجمعة

الخطبة السياسية لصلاة الجمعة ٢٥ محرم ١٤٢٧هـ الموافق ٢٤ شباط ٢٠٠٦م من الروضة الحسينية المطهرة بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام عزه

اللهم صل على الامام الغريب الشهيد المظلوم أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليهما السلام، اللهم صل على الامام الغريب الشهيد المظلوم أبي محمد الحسن العسكري عليهما السلام.

إخواني، أرجو الالتفات إلى هذه التوجيهات :

أعلم أن المصاب جلل والفاجعة عظيمة وان قلوبكم تقطر دما وتتمنون أن تذرف عيونكم دما بدل الدموع لتلك الجريمة الشنيعة التي أقدم عليها التكفيريون الإرهابيون بتفجير قبة الامام الهادي عليه السلام، ولكن علينا ونحن نمر بهذا الظرف الحساس والخطير جدا على العراق والشعب العراقي أن نلتفت ونستمع وننقاد وننصاع إلى صوت الشرع والعقل والحكمة.

هذه التوجيهات التي تلقيتها عبر الهاتف من مكتب آية ا.. العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف صباح هذا اليوم وكذلك من مكتب آية ا.. العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله الوارف، ولا بد أن نلتفت إلى هذا المضمون :-

كما أن الأئمة سلام ا.. عليهم سفن نجاة - نأمل بركوبها- من الغرق والهلاك في بحار الأهواء والانقياد للعواطف، كذلك نأمل حينما نركب سفن المراجع العظام النجاة من الغرق في بحار الأهواء والفتن، وما أحوجنا في الوقت الحاضر أن نستمع إلى صوت الشرع والعقل وأن لا ننقاد إلى ما تقتضيه أحيانا بعض الأهواء والعواطف.

هذه العواطف الجياشة عواطف إلهية ربانية وتمثل منتهى الغيرة على المقدسات الإسلامية، ولكن ونحن نمر في هذا الظرف الخطير والحساس جدا الذي يمر به العراق والشعب العراقي لابد أن نلتفت إلى هذه التوجيهات وننصاع وننقاد إليها وان كانت في بعض الأحيان مخالفة لعواطفنا وأهوائنا.

أود أن أبين للأخوة المؤمنين والمؤمنات هذه التوجيهات:

أولا: في الوقت الذي نتقدم فيه بالعزاء لسيدنا ونبينا رسول ا.. صلى ا.. عليه وآله ولإمامنا صاحب العصر والزمان عجل ا.. تعالى فرجه الشريف حيث امتدت الأيادي الآثمة للتكفيريين

ومن يقف وراءهم من أعداء الشعب العراقي لترتكب تلك الجريمة الشنعاء بتفجير القبة المباركة لحرم الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وفي الوقت الذي نقدر فيه مشاعر الصدمة وهول المأساة والفجيعة التي يعيشها محبو أهل البيت عليهم السلام فإن **المرجعية الدينية العليا وعلى لسان مكتب آية ا.. العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف، تؤكد على الجميع أن لا يبلغ بهم هذا المصاب الجلل مبلغا يجرهم إلى اتخاذ ردود أفعال قد تجر البلاد إلى فتنة طائفية وتحقيق ما يريده أعداء هذا الشعب من إيقاع الاقتتال بين الشيعة والسنة، وإغراق البلاد في بحار من الدماء، وجرها إلى دوامة الفوضى وعدم الاستقرار.**

كما تؤكد المرجعية الدينية العليا للجميع - شيعة وسنة- على أننا أحوج ما نكون في هذه الأيام العصيبة إلى التعايش الأخوي السلمي بين الجميع ونبذ التعامل بالعنف وبذل كل الجهود للحفاظ على وحدة هذا الشعب وتماسكه.

وتؤكد كذلك على ضرورة الوعي والإدراك لحقيقة أن الذي فعل هذه الجريمة الشنعاء وما سبقها من مسلسل التفجيرات والاغتيالات والذبح ليس من أهل السنة، بل هو عدو مشترك للشيعة والسنة على حد سواء، ولا يريد الخير للجميع إنما يهدف إلى تمزيق هذا البلد وتشتيت أوصاله.

كما تؤكد على الجميع - شيعة وسنة- علماء وخطباء ومفكرين ومثقفين وعامة المواطنين على التحلي بضبط النفس والحكمة والصبر على هذه الفجائع والمصائب التي تحل بنا جميعا، وتؤكد أيضا على حرمة التعرض لمساجد أهل السنة وأماكنهم المقدسة وأرواحهم وممتلكاتهم بأي سوء، وفي نفس الوقت لا بد أن يشعر الجميع ومن دون استثناء، بضرورة تحمل المسؤوليات الكاملة لإيقاف نزيف الدم ومسلسل الأعمال الإجرامية الذي يستهدف الأماكن المقدسة والمراقد المطهرة واغتيال المواطنين الأبرياء.

كما تؤكد على ضرورة تحمل الحكومة وأجهزتها الأمنية خاصة لمسؤوليتها في حماية الأماكن المقدسة، وإذا كانت عاجزة عن أداء هذه المهمة فان المؤمنين الغيورين على دينهم ومقدساتهم والحريصين على وحدة شعبهم قادرون على انجاز هذه المهمة على أتم وجه، وقادرون على حمايتها وتوفير الأمن فيها بعون ا.. تعالى.

ثانيا: وجه البعض انتقادا إلى بعض المرجعيات الشيعية لدعوتها للتظاهر السلمي ردا على الاعتداء الوحشي على العتبة المقدسة في سامراء المقدسة، وأعتبر ذلك خلاف ما ينبغي انتهاجه من سياسة التهدئة في مثل هذه الظروف.

أقول جوابا على ذلك بعدة نقاط:

أ- لقد حرصت المرجعية الدينية العليا ومنذ الساعات الأولى للحادث وعبر مختلف وسائل الإعلام على تهدئة الجماهير التي صدمتها وهالها عظيم الجريمة التي ارتكبت بحق أهل البيت عليهم السلام، وقد أكدت المرجعية منذ اللحظات الأولى على حرمة التعرض لأماكن العبادة ومساجد أهل السنة، فان جميع المساجد سواء كانت للسنة أم للشيعة هي بيوت ا.. تعالى ولها نفس القداسة والحرمة.

ب- إن مثل هذه المسيرات والتظاهرات هي من أدنى ردود الفعل التي تقتضيها الغيرة الإسلامية على المقدسات حينما تنتهك حرمتها، ويعتدى على رموزها وحتى لا يشعر هؤلاء الجناة بأن جريمتهم الشنعاء مما لا تلقى أثرا ولو بسيطا من لدن الجماهير فيتمادوا في غيهم وحمقهم وحتى يكون ذلك رادعا لهم ولأسيادهم عن تكرار مثل هذه الجرائم والتجاوزات الشنيعة.

ج- من المعلوم أن مثل هذه الاعتداءات والجرائم التي تطال المقدسات والرموز الدينية يؤدي إلى هيجان العواطف لعامة الجماهير وانفعال النفوس لدرجة حادة بحيث لا يمكن السيطرة عليها، ومن الممكن أن تقود مثل هذه الانفعالات والعواطف الهائجة إلى ردود فعل

غير محسوبة النتائج بحيث لا يمكن السيطرة على الموقف وربما يجر ذلك إلى الاعتداء على الممتلكات وإزهاق الأرواح البريئة، فلا بد في مثل هذه الأحوال من ترشيد هذه العواطف والانفعالات وتوجيهها بتوجيه صحيح وبدرجة تستطيع هذه الجماهير أن تعبر عن غضبها واستنكارها بحكمة وتعقل وبما يحفظ الأنفس والأعراض والأموال ولقد كانت هذه الدعوى تصب في هذا المجرى.

د- لو رجعنا إلى الوراء حيث مسلسل الجرائم الوحشية لهؤلاء الإرهابيين من تفجير الجوامع لأتباع أهل البيت عليهم السلام والحسينيات وقتل الأبرياء في الشوارع والساحات العامة والأسواق وذبح المئات من أتباع أهل البيت عليهم السلام، لا لشيء إلا لأنهم يعشقون أهل البيت عليهم السلام ويذودون عنهم إتباعا للأمر الإلهي بوجوب محبتهم حيث قال تعالى (قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وقد بلغ الأمر حده، لأن شيعة أهل البيت عليهم السلام لم يعودوا يتحملون هذه المجازر والتضحيات والمآسي والفجائع، فهم ما أن تنفسوا الصعداء بخلاصهم من نظام المجرم اللعين صدام ومقابره الجماعية حتى دخلوا مرة أخرى في مسلسل جديد من الذبح والقتل والتشريد والإرهاب، وكان هؤلاء المفجوعون وعموم شيعة أهل البيت عليهم السلام يضغطون باتجاه الرد بالمثل على هؤلاء المجرمين، ولكن رد المرجعية الدينية العليا ومن خلال خطاباتها وتوجيهاتها الشفوية والمكتوبة لجميع الوفود من المواطنين كانت تحمل في طياتها سياسة التهدئة، وتحث المواطنين - وخصوصا المؤمنين- على التحلي بروح الصبر والحكمة والتسامح مع الجميع، وخصوصا تجاه أهل السنة ولولا هذه التوجيهات الحكيمة للمرجعية الدينية العليا وانقياد الجماهير لها لكان العراق ومنذ فترة غارقا في فتنة طائفية وحرب أهلية لا يعلم إلا ا..ّ متى تنتهي.

ثالثا: إذ يقول البعض إلى متى نصبر على هذه الاعتداءات والانتهاك للمقدسات والحرمات من تفجير المساجد والحسينيات وإزهاق الأرواح البريئة وحتى بلغ الأمر حدا لهؤلاء المجرمين أن تجرءوا على مراقد الأئمة عليهم السلام أقول: لابد للإنسان المؤمن الملتزم بتعاليم رسالته وقيمها السائدة أن يتقيد بالضوابط الشرعية حتى في أحلك الظروف لان ا..ّ تعالى يريد أن يختبر عباده بمختلف الابتلاءات ليرى مدى حرصهم على تطبيق أحكام شريعتهم وإن كلفهم ذلك الكثير من الدماء، كما في موقف مسلم بن عقيل عليه السلام وقد كان من الممكن لمسلم عليه السلام أن يقتل بن زياد وهو في دار هانئ رضوان ال..ّ عليه، ويوفر على أهل البيت عليهم السلام دماءا عزيزة وغالية وعلى نساء النبوة السبي والتشريد، ولكن تقيد مسلم عليه السلام بالضوابط الشرعية وامتناعه عن الغدر الذي حرمه الإسلام منعه من الفتك بابن زياد واغتياله غدرا، وان كانت التضحيات جساما بعد ذلك، ولكن كان الخلود في الدنيا والآخرة ورضا ا..ّ تعالى والذكر الحسن نصيب هؤلاء المتقيدين بأحكام شريعتهم.

والآن، فمن الممكن لشيعة أهل البيت عليهم السلام أن يردوا كما يفعل الإرهابيون بقتل الأبرياء والاعتداء على المقدسات ولكن، هل أن ذلك يرضي ا..ّ تعالى وهل يكتب لهم التاريخ صفحة بيضاء كما كتبها لمسلم والحسين عليه السلام وأصحابه.

كما أن على الإنسان العاقل أن يوازن بين أمرين اذا كان كل منهما فيه ضرر بليغ وليس أمامه خيار ثالث بأن يختار ما هو الأقل ضررا والأهون شرا، فإن الرد على هؤلاء المجرمين بمثل ما يفعلون سيقود البلاد إلى حرب أهليه وفتنة طائفية ضررها جسيم وخطرها عظيم على الجميع وعلى بلدنا وشعبنا.

اسأل ا..ّ تعالى أن يفرج عن هذه الأمة فرجا عاجلاً بظهور ولي الأمر وصاحب العصر والزمان عجل ا..ّ تعالى فرجه الشريف وأن يخلص بلدنا وشعبنا من هؤلاء المجرمين وأسيادهم.

المجالس الحسينية

مرة أخرى تجرنا الأمانة التاريخية إلى تتبع أخبار الماضي وخاصة الماضي القريب رغم معرفة الكثيرين بوقائعه وأحداثه المريرة والأليمة، ولكن لكي لا ننسى تلك الأيام السوداء التي مررنا بها، ولنأخذ منها الدروس والعبر، ولكي لا نقع مرة أخرى بسبب جهلنا بما قد تقترفه أيدينا، وما يجلبه لنا ويجريه علينا سوء اختيارنا وقصور تشخيصنا لمتطلبات حاضرنا ومستقبلنا.

فلنكن اليوم مع شخصية أخرى من شخصيات كربلاء المقدسة المعروفة والمتميزة بالتزامها الديني وحبها واستمرارها في إقامة الشعائر الحسينية منذ عهد الطاغية المخلوع، للتعرف على بعض الجوانب عن تلك المرحلة وكيفية التعامل معها، وهو الدكتور(محمد علي الشريفي) الذي تكرم علينا بجزء من وقته الثمين وبعد تداول مراسيم الترحيب ابتدرناه بالسؤال التالي:

*** هل لكم أن تخبرونا عن ذكرياتكم الحسينية في المجالس أيام النظام البائد وما فرقها عن المجالس في الوقت الحاضر ؟ فأجابنا:**

لم يكن حب الإمام الحسين عليه السلام ذكريات بل دماءا تجري في عروقنا، عرفناه ثائرا وناصرا لشريعة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، فكانت تلك المجالس تعقد بعزم لا يشوبه خوف وكانت مكاناً للتحدث في فضائل آل محمد صلوات ا.. عليهم ونشر الوعي الإسلامي، وما أحلاها حين تمتاز بالخوف من الظالم وترمي بنفسك وتشعر بأنك تشارك في أحزان وأفراح أبي الأئمة التسعة،الامام الحسين عليه السلام في تلك المجالس.

أما ما يخص الفرق بين المجالس في الماضي والحاضر فإنه معدوم فالقائد هو الإمام الحسين عليه السلام والراية واحدة والدرب واضح لكل ذي بصيرة .

*** وما هي أهم مراسيم مجلسكم الحسيني بشكل خاص؟**

كنا نعقد مجلسنا في أغلب المناسبات الدينية سواء في أفراح آل محمد صلوات ا.. عليهم، أو أحزانهم ومجلسنا ينفرد بأنه يشارك فيه كل الأخوة من محبي الامام عليه السلام، وهم يندفعون ويتجشمون عناء الحضور في أحلك الظروف لخدمة سيد الشهداء وغالبا ما نبدأ بتلاوة القرآن الكريم ومن ثم محاضرة الخطيب والذي يذكرنا بمصائب آل محمد صلوات ا.. عليهم، وما أحلاها عندما تصدر من السيد نزار المولى أو السيد نوري الموسوي، ثم تليها قصائد وأهازيج حسينية وتشحذ الهمم في نصرة الدين وإعلاء كلمته من خيرة شعرائنا الشباب أمثال الشاعر عبد السادة الكعبي وأبو وائل الوائلي والشاعر المجدد محسن الهنداوي وكريم الملة يوسف.

*** وهل لا يزال مجلسكم مستمرا لحد الآن؟**

نعم، مستمر لحد الآن بفضل ا.. ونأمل أن ينال ذلك رضاه.

*** هل تظنون أن المجالس الحسينية حاليا تؤدي دورا يناسب المرحلة الحالية ؟**

لاشك أن المجالس الحسينية لها دور فعال في نشر الوعي الإسلامي المحمدي الأصيل، وأنها منطلق إلى عموم المجتمع تنير الدرب وتوضح معالم الرسالة المحمدية والنهضة الحسينية في وقت شهد تكالب القوى السلطوية والزمر الحاقدة على الإسلام التي تشن هجمة شرسة على معتقداتنا والتي تريد أن تعصف بقيم الإسلام والدين الحنيف فما أحوجنا إلى تلك المجالس الحسينية التي تنير درب الإسلام بمعالم النور والهداية والتصدي لهذه الهجمة الشرسة.

*** وكيف تقيّمون إقبال الناس على مجلسكم ؟**

أنا لا أقول (مجلسي) فهو لكل إخوتي المؤمنين الذين تحمل قلوبهم محبة الامام الحسين عليه السلام والذين تمضي وإياهم ذكريات الماضي وتطلعات الغد المشرق نحو حجة ا.. حيث الأمل المنشود والذي سيشدو بين الركن والمقام ليملأ الأرض قسطا وعدلا، ونأمل أن يوفقنا الـ.. لنصرة إمامنا لندخل السرور على قلب كل مظلوم وثكلى مفجوعة ووفقنا ا.. وإياكم لإعلاء كلمة الحق ونصرة الدين الحنيف ..

وهكذا نجد أن الامام الحسين عليه السلام وشعائره لا تعرف شخصا محددا وإنما الجميع فيها سواء، وإنها لا تقتصر على رجال الدين فقط إنما تشمل الطبيب والمهندس والوزير والسفير والفلاح والعامل البسيط، ولتكون مصداقا واقعيا للمساواة بين الإنسانية.

ليوث النزال

الشيخ محسن أبو الحب

فيا قلب كيف تروم السلو ... وتصحو وقلب الهدى غير صاح
بنو احمد منهب للخطوب ... أتيح لهم كل حتف متاح
وهاتيك أجسامهم في الصعيد ... وهاتيك أرؤسهم في الرماح
وتلك حريمهم في السبا ... بلين بطول القرى والنياح
ينادين هل علمت هاشم ... ليوث النزال أسود الكفاح؟
بأن مشايخها أصبحت ... تناهب أرواحها بالصفاح
تظلله الطير حر الهجير ... ويلبس أثواب نسج الرياح
ونحن أسارى تجوب بنا ... هزال المطايا قفار البطاح
وأعظم ما لنا في السبا ... شماتة أهل الخنا والسفاح
اذا لم يثوروا بأعبائها ... فلستم باكباش يوم النطاح
وان لم تراعوا لها حرمة ... فما لمذلتكم من براح
أهاشم هل حزت بعد علي ... وهل قمت يوما مقام فلاح؟
أيمسي حسين عفير الجبين ... ويمنع ورد الزلال المباح؟
أما كان أمضاك يوم النزال ... وأنداك كفا ببذل السماح؟
إليك عن المجد إن لم تذودي ... المذلة عن عزك المستباح
ولا تفتني سابقات الجياد ... ولا تحملي ماضيات الصفاح
فلا استرسل الخيل من قائد ... ولا آب راكبها بالنجاح
ولا وكفت للحيا ديمة ... ولا نور الروض ورد الأقاح
بني الوحي لازال وجدي بكم ... وما زال فيكم طويل نياحي
مدحتكم فاقبلوا ما استطعت ... وهذا اجتهادي ومد جناحي

الشيخ محسن أبو الحب بن الحاج محمد أبو الحب الحويزي الحائري، ينتسب لقبيلة بني كعب، ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٢٣٥ هـ وتوفي بها سنة ١٣٠٥ هـ، فاضل وأديب وخطيب شهير وشاعر لا يشق له غبار، وهو احد شعرائها وحفاظها المشهورين في عصره، له ديوان مخطوط باسم (الحائريات) حققه الدكتور جليل أبو الحب، واختص بمديح ورثاء ال البيت الأطهار عليهم السلام.

ما الذي جرى في الروضة العسكرية المقدسة؟

قال السيد جاسم محمد وزير الإعمار والإسكان خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي بديوان الوزارة في بغداد أن إعادة إعمار ضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام يحتاج خمس سنوات ،فيما أوضح السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي أنه "لن تقبل كل الأموال" التي تبرع بها عدد من الجهات لبناء القبة الذهبية ،مشيرا إلى أن اليونسكو " تبرعت بتوفير كافة المساعدات الفنية".

وأشار الوزير إلى أن "ما بين ٦٠ - ٧٠% من قوة الإنفجار كانت موجهة إلى الفضاء الخارجي مما أدى إلى هدم القبة والفضاءات الأخرى، بينما وجهت النسبة الباقية (٣٠ - ٤٠%) نحو الأرض والأساسات."

وتابع قائلا " قوة التدمير غير واضحة.. ونحتاج إلى دراسة لمثل هذه الحالات لمعرفة الأضرار التي حصلت في الأسس والجدران والمنائر والغرف والسراديب."

وكان الحرم المطهر للإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام في سامراء المقدسة قد تعرض إلى اعتداء إجرامي من قبل جهات مجهولة الإسبوع الماضي ،مما أدى إلى تفجير القبة الذهبية وهدم معظم السقف.

وبين الوزير أن "عملية التفجير حدثت بصنع أنفاق على عدد من أركان الحرم المقدس،وتم وضع مواد متفجرة في هذه الأنفاق.. وبوزن لايقل عن ١ طن."

وأشار إلى أن " التفجير مدروس بعناية.. حيث ربطت المتفجرات بأسلاك وصواعق كهربائية مدروسة ومنظمة بشكل دقيق، وجرى الإنفجار حسب توقيت معين..أو إحتمال ربطها بسلك متصل بهاتف خلوي (موبايل) أو لاسلكي أو جهاز سيطرة عن بعد"

وعن عملية إعادة إعمار الحرم المقدس أوضح أنه لم يحدد وقت البدء بالعملية، وقال "ذلك يتوقف على إكمال مراحل تصميم خرائط إعمار الضريح."

ولم يعط السيد الوزير أي كلفة تخمينية عن المالبغ التي تحتاج إليها عملية الإعمار.

وذكر السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي أن "عملية إعمار الضريح ستتم بالتعاون بين ديوان الوقف الشيعي ووزارة الإعمار والإسكان."

وشكر السيد الحيدري " كل الجهات التي تبرعت لإعادة إعمار الضريح" ، رافضا بالوقت نفسه "قبول كل الأموال التي تأتي من كل الجهات" ،**وقال " نشكر الجهات التي أبدت رغبتها بالتبرع.. لكن الوقف الشيعي لايقبل كل ما يقدم من أموال."**

ورفض السيد الحيدري الإجابة عن سؤال حول الجهات التي لن يقبل الوقف الشيعي الأموال منها.

وبين أن " الضريح هو من أثمن الأضرحة الموجودة في العتبات المقدسة ، حيث يحتوي على الذهب الخالص والمجوهرات الثمينة التي لا تقدر بثمن."

ومن الجدير بالذكر أن الروضة المقدسة تابعة نظرياً وقانونياً فقط لديوان الوقف الشيعي !! وفقاً لقانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة الصادر أواخر ٢٠٠٥م من الجمعية الوطنية المنتخبة والذي يقوم بإرجاع كل هذه العتبات والمزارات شرعياً لإشراف المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وربطها قانونياً بديوان الوقف الشيعي، ولكن للأسف لم ينفذ القانون وكان عدم تنفيذه أحد أهم أسباب المأساة إذ كانت العتبة المطهرة تدار من الوقف السني طوال تلك الفترة؟!!!

سامراء..

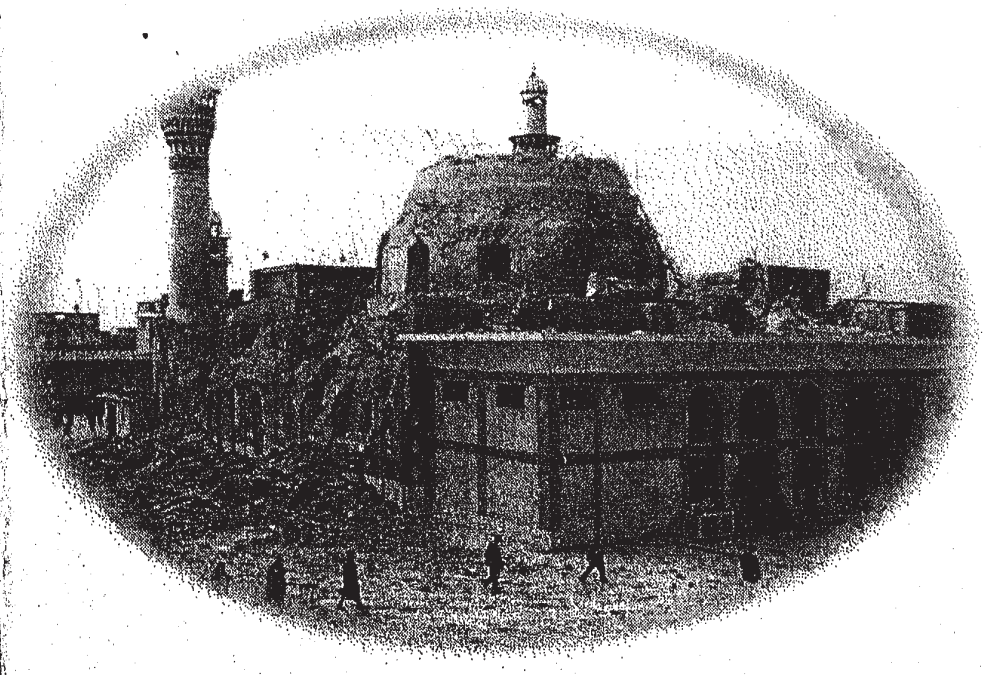

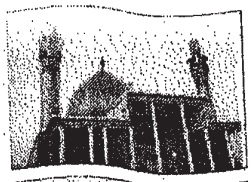

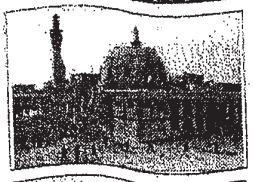

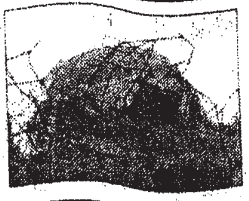

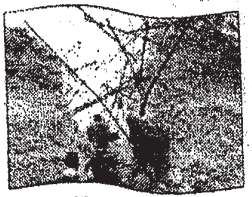

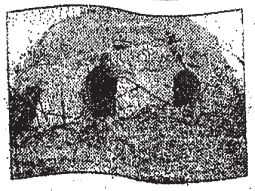

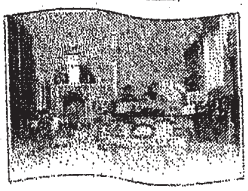

إمتداد جديد لملحمة كربلاء المقدسة

الأحرار

إصدار أسبوعي ثقافي

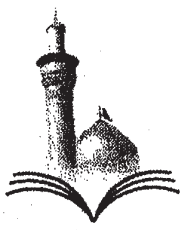

اللجنة الإعلامية في الروضة الحسينية المطهرة

هاتف: 325194 داخلي: ١٢٩

Annashr@hotmail.com

Www.non4u.al7ussain.com

قسم النشر